د. بسام أبو عبد الله

الإصلاح في سورية.. ليس بيريسترويكا غورباتشوف!

كتبت الأسبوع الماضي في زاويتي الأسبوعية مقالاً بعنوان الإصلاح في سورية بين العاطفة والعقل! وقد جاءتني ردود فعل مختلفة على هذا المقال، تراوحت بين نزعة التفاؤل ونزعة التشاؤم، أي كلا الردين كان عاطفياً، وبعض الردود الأخرى جاءت عقلانية، وكان الهدف من مقالي تسليط الضوء على أن الإصلاح عمل معقد ودقيق، قريب إلى جراحة الأعصاب في المجال الطبي، فالمطلوب ليس إصلاحاً على طريقة آخر رؤساء الاتحاد السوفييتي ميخائيل غورباتشوف يؤدي إلى موت المريض، وما زال كثير من المثقفين الروس يحملونه المسؤولية عن انهيار الدولة السوفييتية، بمن فيهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الذي وصف ما حصل بأنه كارثة جيوسياسية في القرن العشرين، هذا إذا اعتبرنا أن ما أراده غورباتشوف هو الإصلاح، وليس الانقلاب على النظام السياسي إرضاءً للغرب.

مقابل هذه التجربة الفاشلة، نجد أن الصينيين استطاعوا منذ أواخر السبعينيات في عهد دينغ شياو بينغ أن يدركوا أن الإصلاح مطلوب، لكن لغايات وطنية، ومن أجل تقدم الأمة الصينية، وليس إرضاءً للغرب، ولأخذ شهادات حسن سلوك منهم، فالغرب الجماعي كشفه الزمن الحالي لنا، وكشف حجم نفاقهم وكذبهم ودجلهم فيما يتعلق بالإصلاحات التي يطلبونها من الدول، والتي ليست إلا سلماً للتغلغل في المجتمعات، والهيمنة عليها تحت عناوين وشعارات براقة.

ضمن هذا الإطار، وقع البعض للأسف مرة أخرى في فخ اللغة الشعبوية، التي تدغدغ مشاعر الناس، وتقدم لهم ما يجعلهم يعيشون حالة افتراضية، وليست واقعية، ما دفع الكثيرين للفهم بأن الإصلاح في سورية هو نسف للماضي من جذوره، وبناء شيء جديد على طريقة غورباتشوف، وهو فهم خاطئ تماماً، فالإصلاح في سورية كما أفهمه أقرب للطريقة الصينية الناجحة، وليس الغورباتشوفية الفاشلة والمشبوهة، وكي لا يفهمني أحد بشكل خاطئ، لا أقصد هنا تقليد الصينيين وتكرار تجربتهم أبداً، إنما الاستفادة من تجارب الإصلاح كلها مع أخذ ظروفنا المحلية بعين الاعتبار، إضافة للدروس التي علمتنا الحرب إياها، كذلك التجربة في الحكم.

هنا دعوني أوضح مجموعة نقاط أساسية لابد منها كي أحاول إزالة الالتباس الحاصل لدى البعض:

١– ليس كل ما عمل عليه حزب البعث والدولة السورية بمؤسساتها كافة خلال المرحلة الماضية خاطئاً ويجب تجريمه ومحاكمته، كما كتب البعض، ففي هذا الطرح مغالاة وبعد عن الموضوعية، فما كان ممكناً ومطلوباً في السبعينيات والثمانينيات لا يمكن أن يستمر في القرن الحادي والعشرين ليس لأنه كان خاطئاً، لا: بل لأنه لم تتم عملية مراجعة وإصلاح له، وتطويره ليصبح أكثر فائدة للناس.

سأضرب مثالاً للإيضاح: سياسة الاستيعاب الجامعي كانت مطلوبة جداً في بداية السبعينيات لحاجة الدولة آنذاك للمهندسين والأطباء، والاختصاصات الأخرى، وانعكست على كل الأسر السورية، وحتى العربية منها، بالفائدة والمنفعة الشخصية والمجتمعية، فلقد أصبح في كل بيت طبيب ومهندس وصيدلاني ومحام... إلخ، لكن مع استنفاد هذه السياسة لحاجاتها ومتطلباتها، والزيادة السكانية الكبيرة، تحولت الجامعات إلى الاستيعاب لأعداد كبيرة من الطلاب، فأثر الكم في النوع، ولم نعد نجد المخرجات المطلوبة من التعليم، إذ ازداد عدد خريجي الجامعات، وقل عدد الفنيين وأصحاب المهن مثلاً، وهو أمر بدأنا نجده في سوق العمل، كما أرهقت الجامعات بهذه الأعداد، فتدنى مستوى البحث العلمي، والدور الاجتماعي للأساتذة، وغيره الكثير، وما قصدته في هذا المثال أن أي سياسة عامة، أو توجه مجتمعي– اقتصادي لا يخضع للمراجعة، والتصحيح يتحول مع مرور الزمن إلى عبء، يصبح إصلاحه عملية صعبة ومعقدة، لكن لابد منها.

هل كلامي عن سياسة الاستيعاب مثلاً، هو تراجع عن دور الدولة في تأمين فرص التعليم المجاني، أبداً: لا تراجع عن ذلك كما أفهم، لكن ليس معقولاً أن يبقى أحد ما في الجامعة عشرين عاماً، وعلى الدولة أن تعطيه ألف فرصة لينجح، ويستهلك خلال هذه الفترة جهود الجامعة، والمؤسسات، وهو شخص لا يريد النجاح، كي لا نقول إنه فاشل، لأن الجامعة ليست مكاناً لمنح الشهادات فقط، بل مكان للبحث والتطوير وإنتاج الأفكار والمبادرات واستقطاب الكفاءات والمبدعين.

أي إن مفهوم الإصلاح هنا هو تصويب لسياسات كان يفترض أن تطور، ومراجعة وتقييم وتقويم لها، كي تبقى ذات منفعة وفائدة للمجتمع.

٢– بالنسبة لسياسات الدعم التي أخذت حيزاً كبيراً من النقاشات في المرحلة الماضية، وما تزال، لابد من أن أوضح أنها بحاجة لإعادة النظر، وتوجيهها لمن يستحق، وهذه العبارة الأخيرة لكثرة ما تكررت كرهها السوريون، لكني سأبسط المسألة عليهم أكثر للإيضاح:

في الفقرة السابقة أشرت إلى مسألة الاستيعاب الجامعي، وسأطرح القضية بصيغة السؤال: هل من ينجح خلال عدد السنوات النظامية في الجامعة يستحق الدعم، مثل الذي يقضي عشرين عاماً فيها؟ أي إن الدعم يجب أن يوجه لمن يستحق هذه نقطة، والأخرى أننا كثيراً ما نخلط بين المساواة والعدالة، فالمساواة هو منح فرص متكافئة للمواطنين، والعدالة تعني إعطاء الأكثر كفاءة ونجاحاً فرصاً أكبر، وهكذا دواليك.

قد تكون الأمثلة الاقتصادية أكثر تعقيداً، لكن ما ذكرته ينطبق على الاقتصاد أيضاً، إذ لا يمكن حصر الامتيازات الاقتصادية، وفرص الاستثمار بأيد قليلة، بل إن دور الدولة هو منح الفرص المتكافئة، والأهم إعادة توزيع الثروة بشكل عادل، ففي الاقتصاد ما يهم هي النتائج والفائدة للمجتمع ودخل الناس، وليس تسمية الهوية الاقتصادية إن كانت اشتراكية أم رأسمالية، فالصينيون مثلاً لم يهتموا بالتسمية، لكنهم ركزوا في الإصلاح الاقتصادي على النتائج، في حين الروس ذهبوا في عهد يلتسين نحو نمط ليبرالي سيطر من خلاله الأوليغارش على كل شيء، وأنتجوا نمطاً متوحشاً دمر القيم والمبادئ وكاد يدمر الدولة الروسية.

لذلك فإن الإصلاح في سورية هو عمل صعب، ومعقد، لأنه يتم في ظروف استثنائية، إذ هناك حاجة أولاً لإصلاح ما أنتجته الحرب من حالات شاذة ومراكز قوى وسلوكيات وغيره، وثانياً للبناء على خبراتنا وتجاربنا الماضية، والانتقال نحو رؤية مستقبلية تعطي أملاً للشباب والمواطنين عامة.

٣– لقد فهم البعض من مجمل الحراك الحالي أن هناك تراجعاً عن ثوابت وخطوط حمر وذهاب نحو ليبرالية متوحشة وتخل عن الاشتراكية وإنهاء لدور حزب البعث، وحلول للمنظمات والنقابات مكانه، وفي هذا الطرح مغالطة كبيرة، وسوء فهم، وسأقول لماذا؟

• إن دور حزب البعث سيبقى، لكن بصيغة جديدة، وعبر مأسسة واضحة تحدد الأدوار والأهداف، والبرامج القابلة للتطبيق والقياس، فالحزب ليس سلماً للانتهازيين والوصوليين، بل هو تنظيم كبير للمجتمع السوري يفترض به أن ينتج أفكاراً، ومبادرات وحلولاً لمشاكل المجتمع، ويتحول إلى الحامل الاجتماعي لرؤى الرئيس بشار الأسد الإصلاحية ودافعاً قوياً لها، وقاطرة لهذا المشروع، ويتحول إلى حزب قائد في الدولة والمجتمع من دون المادة الثامنة كما قال الرئيس الأسد في ١٦ / ١ / ٢٠٢٤، لكنه حزب قائد من خلال مشاريعه التطويرية في الصحة والتعليم، والنقل العام وصناديق الحماية الاجتماعية، أي إيجاد الحلول لمشاكل المجتمع، وتطبيقها بحيث تعود بالفائدة على المواطنين، أي عودة الحزب لمجتمعه وإيجاد الحلول الممكنة والابتعاد عن بهرجة السلطة وعقدها، والتخلي عن عقل الاستثناء باتجاه عقل القانون والعدالة.

• أما المنظمات والنقابات فسوف تلعب دورها المجتمعي كمنظمات مطلبية تحقق مصالح المنتسبين لها، وتجلب لهم المكاسب، بغض النظر عن انتماءاتهم الحزبية أو المناطقية أو غيره، وسيكون حزب البعث جزءاً منها كغيره من الأحزاب، لكنه لا يديرها كما كان الأمر سابقاً، لأن ما كان يصلح في الماضي لا يصلح الآن الاستمرار به.

إن ما يجري من عمل وحراك هدفه الحفاظ على المكتسبات الأساسية وتطويرها، وإعادة توزيع للأدوار، وإنتاج أدوار جديدة بما يتناسب مع نقاط قوتنا التي سنحافظ عليها، ونقاط ضعفنا التي يجب مداواتها ومعالجتها كي تتحول من محنة إلى منحة.

التغيير والإصلاح عمل صعب ومعقد، وقد يبدو مخيفاً للبعض، لكن تكاتف الجهود الوطنية والشعبية خلف الرئيس الأسد أكثر من مطلوب لدعم وتفهم ما يجري بعيداً عن التفاؤل المفرط، أو التشاؤم والسوداوية، فالمطلوب الاتزان والحكمة والعمل المضني والشاق، والعقل العلمي– الموضوعي القادر على استيعاب ما يحصل، وأن ننجز للناس أكثر مما نخطب بهم، وهذا هو جوهر الإصلاح الجاري في سورية.

كاتب سوري

«طوفان الأقصى وتداعياته الإقليمية والدولية» في ندوة حوارية في كلية العلوم السياسية

| الوطن

أكد المشاركون في الندوة الحوارية التي نظمتها أمس، كلية العلوم السياسية، بعنوان «طوفان الأقصى وتداعياته الإقليمية والدولية» أن العملية أعادت للقضية الفلسطينية وهجها وأحيتها من جديد، حيث باتت تتصدر الأحداث في وسائل الإعلام على مستوى العالم، وأحدثت هزة كبيرة في الكيان الإسرائيلي.

وفي تصريح لـ«الوطن» أكد عميد الكلية محمد حسون أن «طوفان الأقصى» أعادت القضية الفلسطينية إلى جادة الصواب بأن تكون القضية المركزية للأمة العربية، وأكدت صوابية نهج المعادلة التي أكدت أن أي احتلال يتوجب وجود مقاومة له.

مشيراً إلى أن الندوة سلطت الضوء على الإبادة الجماعية والتهجير القسري المتأصل في فكر وعقيدة الصهيونية، وعلى الجرائم الوحشية التي ارتكبت بحق الشعب الفلسطيني منذ النكبة حتى الوقت الحاضر.

من جانبه أشار الباحث في الشؤون الإستراتيجية والعسكرية تركي الحسن، إلى أن تداعيات «طوفان الأقصى» السياسية ستكون كبيرة وشاملة، مشدداً على أن «طوفان الأقصى» أعادت للقضية الفلسطينية وهجها وباتت تتصدر الأحداث في وسائل الإعلام على مستوى العالم، وأعادت إحياء القضية الفلسطينية وأحدثت هزة كبيرة في الكيان الإسرائيلي.

من جانبه أوضح الصحفي زياد غصن بأن الخسائر الاقتصادية الناجمة عن العدوان الإسرائيلي على غزة ككرة الثلج المتدحرجة، تكبر يوماً بعد يوم بالنسبة للكيان بسبب الصمود الذي أبدته فصائل المقاومة الفلسطينية والخسائر العسكرية الكبيرة له.

صفارات الإنذار دوت على طول شمال فلسطين

حزب الله يستهدف ٣ تجمعات إسرائيلية وموقعي «برانيت» و«المطلة»

حزب الله اللبناني استهدف أمس ثلاثة تجمعات لجنود الاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بنيران صواريخه وأسلحته المناسبة (عن الانترنت)

استهدف حزب الله اللبناني أمس، ثلاثة تجمعات لجنود الاحتلال الإسرائيلي داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة بنيران صواريخه وأسلحته المناسبة التي حقق فيها إصابات مباشر بعد أن دك انتشاراً لهم في محيط موقع «رويسات العلم» بصواريخ من طراز بركان، تزامناً مع ادعاءات الاحتلال بأنه هاجم بنى تحتية ومباني عسكرية تابعة للحزب في جنوب لبنان.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٣:١٥ من بعد ظهر يوم الأربعاء ٢٠٢٤/٠١/١٧، تجمعاً لجنود العدو الإسرائيلي في محيط موقع العباد بالأسلحة المناسبة وحققوا فيه إصابات مباشرة».

جاء ذلك، بعد أن أكد في بيانين منفصلين، أن مقاتلي الحزب استهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في تل شعر بالأسلحة الصاروخية وحققوا فيه إصابات مباشرة، تزامناً مع مهاجمتهم انتشاراً لجنود الاحتلال في محيط «موقع رويسات» العلم في مزارع شبعا اللبنانية المحتلة بصواريخ بركان الذي أصيب أيضاً إصابة مباشرة.

من جانبها، نقلت قناة «الميادين» عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها أمس، إطلاق حزب الله صاروخ بركان نحو مواقع جيش الاحتلال الإسرائيلي في مزارع شبعا، مشيرةً إلى دوي صفارات الإنذار في المطلة في الشمال.

وبالتزامن، أكدت تلك الوسائل الإعلامية إطلاق صاروخين مُضادين للدروع نحو منطقة «غلاديولا» (موقع عسكري على السفوح الغربية لجبل الشيخ)، مضيفةً أن جيش الاحتلال ردّ بمهاجمة مصادر النيران، وذلك بعد أن تحدثت «الميادين» عن إطلاق نيران مباشرة من لبنان في اتجاه موقع «برانيت» الإسرائيلي، وصلية صاروخية من لبنان أيضاً في اتجاه الجليل الغربي.

قناة «١٢» الإسرائيلية بدورها ذكرت أنه تم رصد سقوط صاروخين في مستوطنة «المطلة». عقب أن دوت صفارات الإنذار فيها بحسب الإعلام الحربي للحزب الذي أشار إلى أن صفارات الإنذار دوت أيضاً في مستوطنات «بيتست، ليمان، رأس الناقورة، شلومي» بالجليل الغربي.

وقبل ذلك، أكد الإعلام الحربي في بيان، أن مقاتلي المقاومة استهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط «موقع الراهب» بالأسلحة المناسبة.

بالمقابل، زعم جيش الاحتلال الإسرائيلي، أنه هاجم منذ صباح أمس، بنى تحتية ومباني عسكرية تابعة لحزب الله في منطقة حولا جنوب لبنان، بحسب موقع «النشرة» الإلكتروني الذي ذكر أن الطيران الحربي التابع للاحتلال شن ٥ غارات جوية استهدفت منازل في بلدة حولا.

الوكالة الوطنية اللبنانية للإعلام من جهتها ذكرت، أن مسيّرة معادية شنت غارتين متتاليتين على أطراف بلدتي الضهيرة ويارين، فيما أغارت مسيرة أخرى على منزل في الحارة الفوقا في بلدة عيتا الشعب، ما أدى إلى احتراق المنزل.

وأضافت أن الاحتلال نفذ قصفاً مدفعياً استهدف فيه أطراف طيرحرفا والجبين وشيحين

وكالات

تفقدت المخازن في معبر رفح من الجانب المصري وشاهدت آلية دخولها

مسؤولة أممية: سنعمل على إدخال أكبر كمية من المساعدات إلى سكان غزة

أكدت كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في قطاع غزة سيغريد كاغ، أنها ستعمل على إدخال أكبر كم ممكن من المساعدات إلى سكان القطاع، وذلك مع استمرار قوات الاحتلال الإسرائيلية بفرض قيود على إدخال المساعدات إلى القطاع ليبقى عدد الشاحنات الداخلة إلى القطاع من دون الحاجة بفارق كبير.

ووصلت كاغ أمس إلى معبر رفح البري الحدودي من الجانب المصري، وذلك للتعرف إلى الأجواء بالمعبر ومشاهدة آلية دخول المساعدات الإنسانية إلى غزة، والاستماع أيضاً إلى مسؤولي الهلال الأحمر المصري ومسؤولي الأمم المتحدة وذلك وفقاً لما أفادت به قناة «القاهرة الإخبارية».

وتفقدت كاغ أمس حسب موقع «اليوم السابع» مخازن المساعدات اللوجستية الخاصة بقطاع غزة في مدينة العريش برفقة محافظ شمال سيناء محمد عبد الفضيل شوشة واستمعت والوفد المرافق لها إلى شرح مفصل حول الجهود المصرية في استقبال وإيصال المساعدات إلى القطاع والإجراءات المتخذة من المدير التنفيذي لجمعية الهلال الأحمر المصري رامي الناظر.

وعقب زيارة المخازن قامت كاغ والوفد المرافق لها برفقة محافظ شمال سيناء بتفقد شاحنات المساعدات أمام بوابة معبر رفح البري وأعربت عن تقديرها للجهود التي تبذلها مصر لتقديم وإيصال المساعدات الإنسانية للقطاع.

بدورها نقلت قناة «القاهرة الإخبارية» عن كاغ قولها في تصريحات صحفية إنها ستعمل على إدخال أكبر كم ممكن من المساعدات إلى سكان القطاع.

وكانت كبيرة منسقي الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية وإعادة الإعمار في القطاع وصلت إلى مصر أول من أمس في أول زيارة لها إلى المنطقة عقب توليها المنصب بموجب قرار مجلس الأمن رقم ٢٧٢٠، لتسهيل وتنسيق ومراقبة عملية إدخال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة.

في الأثناء ووفقاً لـ«اليوم السابع» أعلن الهلال الأحمر الفلسطيني في غزة أن طواقمه استلمت خلال الساعات الماضية ٢٥ شاحنة من الهلال الأحمر المصري عبر معبر رفح، محملة بالمساعدات الإنسانية التي تضم طعاماً وماء ومساعدات إغاثة ومستلزمات طبية، على حين دخلت ٤٦ شاحنة تجارية عبر معبر رفح، و١٠٢ شاحنة مساعدات إنسانية عبر معبر كرم أبو سالم.

وشهد معبر رفح أمس حسب الموقع، استقبال ٣٠ حالة إصابة جديدة تم نقلها من مستشفيات قطاع غزة في طريقها لمصر للحصول على الخدمات الطبية المتكاملة بمستشفيات مصر، على حين وصلت حالات جديدة من الأجانب المقيمين بغزة.

ووصل عدد إجمالي الطائرات التي هبطت بمطار العريش بشمال سيناء، ونقلت مساعدات ومواد إغاثية لقطاع غزة إلى ٤٩١ طائرة من مختلف دول العالم منذ بدء العدوان الإسرائيلي، على ما ذكر «اليوم السابع».

وكالات

الاحتلال واصل حرب الإبادة بحق سكان غزة لليوم ١٠٣ وارتكب ١٦ مجزرة جديدة

«حشد»: استشهاد وفقد وجرح أكثر من ١٠٠ ألف مواطن ونزوح أكثر من مليونين

| الوطن– وكالات

مع مواصلة العدو الإسرائيلي حرب الإبادة الجماعية بحق سكان قطاع غزة لليوم ١٠٣ وارتكابه المزيد من المجازر المروعة، أعلنت الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني «حشد» أن العدوان تسبب حتى الآن في استشهاد وفقد وجرح أكثر من ١٠٠ ألف مواطن ٧٠ بالمئة منهم من الأطفال والنساء، وتدمير وتضرر ٨٠ بالمئة من الوحدات السكنية والمنشآت المدنية، وانهيار الخدمات الصحية والإنسانية ونزوح قسري لأكثر من مليوني مواطن.

وفي التفاصيل أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس، ارتفاع عدد ضحايا العدوان الإسرائيلي على غزة إلى ٢٤٤٤٨ شهيداً و٦١٥٠٤ مصابين حتى ساعة إعداد الخبر، لافتة إلى أن الاحتلال ارتكب ١٦ مجزرة بحق عائلات في القطاع راح ضحيتها ١٦٣ شهيداً و٣٥٠ مصاباً خلال ٢٤ ساعة، حسبما ذكر موقع «اليوم السابع».

وأكدت الوزارة أن عدداً من الضحايا ما يزال تحت الركام وفي الطرقات لا تستطيع طواقم الإسعاف والدفاع المدني الوصول إليهم.

وفي وقت لاحق أمس ذكرت وكالة «شهاب» الفلسطينية في قناتها على منصة «تلغرام» أن مدفعية الاحتلال قصفت بشكل مكثف حي المنارة والأحياء المجاورة جنوبي شرقي محافظة خان يونس جنوبي القطاع، لافتة إلى سقوط ٢١ شهيداً في قصف الاحتلال منذ مساء الثلاثاء.

وأوضحت الوكالة أن جيش الاحتلال الإسرائيلي نسف مربعاً سكنياً في منطقة بطن السمين وسط خان يونس، في حين سقط شهيدان وعدد من الجرحى بعد استهداف مجموعة من المواطنين في مدينة رفح جنوب القطاع.

وذكرت أن شهيدين سقطا وأصيب عدد من المواطنين في قصف لجيش الاحتلال استهدف مواطنين في دير البلح وسط القطاع، في حين استشهد مواطن وأصيب آخر بصاروخ استطلاع بعد استهداف مجموعة من الأهالي في محيط شارع أبو حسني.

وأوضحت الوكالة أن ٢٥ فلسطينياً من عائلة المصري استشهدوا بعد قصف الاحتلال بيتهم في مدينة غزة ليل الثلاثاء– الأربعاء، ونشرت مقطع فيديو يظهر طواقم الدفاع المدني تنتشل عشرات الشهداء والجرحى بعد استهداف المنزل الواقع في حي الدرج وسط المدينة.

قصف الإسرائيلي على مدينة خان يونس في جنوب قطاع غزة (أ ف ب)

وذكرت أن عدداً من الشهداء سقطوا جراء قصف الاحتلال منازل لعائلات الشرافي وشمعة والحرازين في شارع النفق في غزة.

وفي وقت سابق أمس ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية نقلاً عن مصادر طبية، أن طواقم الدفاع المدني والإسعاف تمكنت ليل الثلاثاء وصباح أمس من انتشال ٧ شهداء بعد انسحاب آليات الاحتلال من محيط مستشفى ناصر في خان يونس.

وأضافت المصادر إن مدفعية الاحتلال جددت قصف المربعات السكنية والمناطق المأهولة في خان يونس، وفي محيط مراكز الإيواء، وقامت بتدمير مقبرة في الحي النمساوي، وسرقة عدد من الجثث.

وأشارت إلى أن ٤ شهداء آخرين ارتقوا جراء قصف الاحتلال منزلاً يعود لعائلة النمروطي، في حين استُشهد ثلاثة آخرون في قصف استهدف منزلا لعائلة صافي، إضافة إلى إصابة عدد من المواطنين في قصف لمنازل تعود لعائلتي حمدان ومحيسن.

وتعرضت منطقة شرق مخيم جباليا شمال القطاع لقصف مدفعي عنيف، إضافة إلى تعرض مجمع أنصار والميناء غرب مدينة غزة لقصف من طائرات الاحتلال ومدفعيته، على ما ذكرت المصادر.

ولليوم السادس على التوالي، تواصل الانقطاع الكامل لخدمات الاتصالات والإنترنت عن قطاع غزة، بسبب العدوان الإسرائيلي المتواصل.

في ظل هذه التطورات، قالت الهيئة الدولية لدعم حقوق الشعب الفلسطيني «حشد» في موقعها الإلكتروني: «لليوم ١٠٣ تستمر دولة الاحتلال الإسرائيلي في ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية في غزة، بدعم ومشاركة أميركية وتواطؤ عدد من الدول الأوروبية وعجز دولي مستمر عن وقف العدوان الذي تسبب حتى الآن في استشهاد وفقد وجرح أكثر من ١٠٠ ألف مواطن ٧٠ بالمئة منهم من الأطفال والنساء».

وبينت «حشد» أن العدوان الإسرائيلي على القطاع أدى إلى تدمير وتضرر ٨٠ بالمئة من الوحدات السكنية والمنشآت المدنية، وانهيار الخدمات الصحية والإنسانية، ونزوح قسري لأكثر من مليوني مواطن يعيشون الجوع والعطش وانتشار الأمراض ونقص الخيم والأدوية ومحدودية المساعدات الإنسانية جراء قيود وجرائم الاحتلال الإسرائيلي المتواصلة على سكان غزة، ما يتطلب تضافر كل الجهود الفلسطينية والعربية والدولية لوقف العدوان وجرائم الإبادة والحرب والعقوبات الجماعية، وتوفير الدعم الإنساني والحماية للفلسطينيين، ودعم حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير.

قولاً واحداً

محمد نادر العمري

مئة يوم.. جوهر طبيعة الصراع الوجودي

ما حصل خلال ما يزيد على مئة يوم من عدوان الكيان الإسرائيلي على قطاع غزة بعد الإنجاز البطولي الذي حققته المقاومة الفلسطينية في السابع من تشرين الأول من العام الماضي، إضافة لقدرة هذه الفصائل المقاومة بمختلف تسمياتها من إدارة المعركة الميدانية بكفاءة وخبرة رغم الإمكانات المتواضعة الناجمة عن الحصار المفروض على قطاع غزة بعد تحرره في عام ٢٠٠٥، وباعتراف من النخب السياسية والعسكرية والإعلامية الغربية، كل ذلك يؤكد أن ما يجري اليوم في مواجهة للكيان المغتصب على مستوى القضية الفلسطينية بشكل خاص وعلى مستوى المواجهة مع محور المقاومة، هو صراع وجودي حقيقي وقائم منذ عقود، ولكنه اليوم أمتلك كل مقومات هذا الصراع، وما عبرت عنه غزة من تصد ومقاومة وفعل فدائي ربما كان يمثل جزءاً من صورة الصراع، إلا أنها اختزلت خلال ربع عام كل أركان ومقومات هذا الصراع.

فمن خلال مقارنة بسيطة لما شهدناه على مدى الفترة الماضية، وتوثيق للتطورات والأحداث والمواقف، يمكن لنا أن نصل لمجموعة من الاستنتاجات الآتية حول ماهية الصراع مع الكيان الإسرائيلي:

أولاً– اتخذ هذا الصراع ومازال يتخذ الطابع الوجودي، إذ على الرغم من كل محاولات حكومات الاحتلال الإسرائيلي منذ فرض هذا الكيان في المنطقة وما تلا ذلك من اعتداءات ومحاولات فرض مشاريع أو معاهدات السلام، التي كانت أقرب لمعاهدات استسلام، لتصفية القضية الفلسطينية، حتى بالعودة لمراحل العدوان على قطاع غزة مؤخراً، الملاحظ كان أن طبيعة هذا العدوان وحجمه على منطقة الشمال ثم وسط وجنوب القطاع كان هدفه إعدام كل أشكال مقومات الحياة في القطاع بهدف دفع أهالي القطاع للانحياز نحو الهجرة في ظل عدم وجود أدنى مقومات الاستقرار، ومما يؤكد ذلك مروحة من المؤشرات التي تبرز أهمها في:

– طرح مشاريع التهجير منذ اليوم الأول للعدوان وبصيغ وأشكال مختلفة لتتجاوز عددها أكثر من ستة مشاريع.

– استمرار دعوات رموز اليمين المتطرف داخل الائتلاف الحكومي الذي يقوده بنيامين نتنياهو وفي مقدمتهم وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير ووزير المالية بتسلائيل سموتريتش لضرورة تهجير أهالي قطاع غزة وحفاظهم على ضغوطهم وتهديدهم الذي يلوحون به على نتنياهو لاستمرار العدوان على قطاع غزة بهدف إعادة احتلاله.

– رفض نتنياهو للضغوط الأميركية والأوروبية لبحث مرحلة ما بعد العدوان على قطاع غزة، وهذا ما يشكل رغبة ضمنية إسرائيلية في تدمير كل القطاع والاستمرار بالتصفية كتمهيد نحو تهجير أهالي الضفة الغربية لما يسميه قادة هذا الكيان بـ«الوطن البديل» أي شرقي الأردن، ولعل أبرز ما يؤكد هذا التوجه إصدار وزير المالية سموتريتش مؤخراً تعليماته إلى مدير سلطة الضرائب الإسرائيلي شاي هرونوفيتش لحجز ما يقارب من مليار دولار من أموال السلطة الفلسطينية بحجة تقديمها كتعويضات لأهالي الإسرائيليين، ووصف بن غفير لسحب بعض فرق قوات الاحتلال بأنه «خطأ فادح» داعياً بشكل علني لضرورة احتلال قطاع غزة لتأمين أمن المستوطنين في غلاف هذا القطاع.

– المؤشر الأبرز هنا هو استمرار حكومة نتنياهو في عدوانها على قطاع غزة على الرغم من عدم تحقيق أي من أهدافها بعد مرور أكثر من مئة يوم لتحقيق مصالح ضمنية وغير ضمنية، في ظل ما سجله الاقتصاد الإسرائيلي من عجز بلغ ٤٫٢ بالمئة من الناتج الإجمالي، ونسبة انكماش بالاقتصاد تجاوزت ١١ بالمئة، ووصول بعض التقديرات الأولية لتكلفة الحرب خلال ربع عام لما يزيد على ٥١ مليار دولار.

ثانياً– صراع المحور والرؤية الاستراتيجية، في الوقت الذي كانت به إسرائيل بحكوماتها وقواتها ومؤسساتها المختلفة تسعى جاهدة على مدى عقود لتكريس وجودها في المنطقة وكسب الصراع لمصلحتها، في المقابل كان هناك محاولات فلسطينية عربية بداية ثم فلسطينية مع بعض قوى محور المقاومة تتحضر للتصدي للمشروع الإسرائيلي– الأميركي في تصفية القضية الفلسطينية لتكريس الوجود الإسرائيلي، وقد شهدنا بعد معركة طوفان الأقصى مؤشرات تشكل حقائق صراعية وجودية للفصائل الفلسطينية المقاومة وقوى المحور، تتمحور أبرز هذه المؤشرات في:

– مراكمة الفصائل المقاومة الفلسطينية لخبراتها الميدانية والعسكرية وحتى الإعلامية والسياسية لتوظيفها في معركة طويلة، إضافة لقدرتها التخزينية والتصنيعية للأسلحة.

– العقيدة القتالية وسمة الانتماء التي اتصف بها المقاوم الفلسطيني، والتي جعلته في وضعية لا يهاب الموت ويقاتل بالظروف كافة ومن دون أي ملابس قتالية وفق ما أظهرته الصور ومقاطع الفيديو من وضع القنابل على نقطة الصفر، والقتال بألبسة مدنية وغيرها، وهو ما يعزز المقاربة التي ترفض إسرائيل استيعابها، والمتمثلة في: «كلما زادت الغطرسة الصهيونية وممارسة الإرهاب بحق الفلسطينيين، أدى ذلك لتعزيز توجهاتهم نحو العمل المقاوم المسلح».

– تأثير القوى الفاعلة ضمن محور المقاومة في إشغال الجبهات، ربما حصل التباس مع بداية العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة لدى البعض حول دور وموقف باقي محور المقاومة، وربما ذهب البعض لاتهام قوى المحور بالتقاعس عن نصرة الشعب الفلسطيني، ولكن بعد مرور مئة يوم من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة تبينت الصور التعبيرية الآتية لموقف قوى المحور من هذا الصراع وفق ما يلي:

– ثقة المحور بجهوزية وقدرات الفصائل على الصمود والمواجهة، وهذا نابع عن التدريبات المشتركة والتواصل المستمر مع القيادة الميدانية.

– تفادي مخاطر ما كان يجهز للمنطقة من سعي أميركي إسرائيلي لتشكيل تحالف غربي لاستهداف قوى المحور ولاسيما لبنان وسورية، إذ أشارت بعض التسريبات للصحيفة «هآرتس» ومواقع «بوليسي» عن اجتماعات حصلت بين عدة استخبارات لدول غربية بحضور إسرائيلي بهدف العمل على تشكيل تحالف غربي لاستهداف دول المنطقة، مستغلين الظروف الداخلية في لبنان وسورية وفلسطين، إلا أن القراءة الاستراتيجية لدول المحور في التوجه نحو تبني الإشغال الاستنزافي للكيان وداعميه في جبهات الجنوب اللبناني والجبهتين العراقية والسورية، ومن ثم جبهة اليمن والبحر الأحمر، أدى ذلك حتى اليوم من تفادي تحقيق السعي الإسرائيلي لجر المنطقة لحرب مع دول الغرب، ومن استنزاف إسرائيل والولايات المتحدة الأميركية والغرب في هذه الجبهات، وعدم السماح لتصفية الفصائل وتدمير قدراتها.

ثالثاً– المواقف الدولية والرأي العام، لطالما كان الرأي العام والمواقف الدولية أهم صور الصراع التي كانت إسرائيل تهتم بها وتسعى جاهدة في كسبها لمصلحتها بتبرير أي عدوان تقوم به، إذ كانت تستند في تحقيق ذلك لجملة عوامل من بينها علاقتها الوطيدة مع الأنظمة السياسية الغربية والعلاقة التوظيفية التي تربطها معها، وامتلاكها وتأثيرها في كبرى وسائل الإعلام والوكالات الدولية، إضافة للدورين الأميركي والغربي الداعم لتل أبيب في المنظمات الدولية ولاسيما في منظمات الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها.

ففي بداية عملية طوفان الأقصى سعت إسرائيل إلى جانبها الولايات المتحدة الأميركية في استغلال هذه العوامل الثلاثة لتبرير عدوانها الموسع على قطاع غزة وحصولها على تأييد دولي واسع، إلا أن قدرة المقاومة على توظيف التكنولوجية في إطار الصراع مع الكيان لنقل الحقيقة للعالم، وتسارع رموز اليمين المتطرف للتباهي في المجازر المرتكبة بحق الفلسطينيين، وغير ذلك، أدى لانقلاب السحر على الساحر، إذ تزايد التعاطف الدولي مع الشعب الفلسطيني في ظل ما يعانيه من مجازر، وتراجعت بعض الدول عن مواقفها الداعمة للكيان بعد أن أبدت تعاطفاً معه في بداية المعركة، واتسع حجم الحراك الشعبي الدولي، وتقلصت حجم المتابعة العالمية لوسائل الإعلام التقليدية، ولعل آخر صور التعاطف الدولي كان في توجه جنوب إفريقيا لتقديم شكوى لمحكمة العدل الدولية ضد إسرائيل واتهامها بارتكاب مجازر ترتقي لجرائم إبادة.

الصور السابقة لطبيعة الصراع الوجودي الذي تبلور بصورة أكثر وضوحاً وبعيداً عن أي مواربة في أثناء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، يجعل دول المنطقة في مواجهتها لهذا الكيان أمام خيارات باتت تشكل قدراً أكثر من ممكن تسميته مسارات، إذ تتمثل هذه الخيارات في:

– أي رهان على مسار سياسي لاستعادة الحقوق هو مسار غير صحيح، ولعل الرهان على ذلك خلال أكثر من ثلاثة عقود أدى لزيادة الكيان في عنصريته وإرهابه وفاشيته.

– وحده العمل المقاوم وإن كان مكلفاً، إلا أنه الطريق الضامن لاسترداد الحقوق وفرضها في المحتل من دون يقف معه.

– لم يعد قبول الأميركي كطرف وسيط خياراً مقبولاً ولابد من استغلال تغيير موازين القوى في النظام الدولي في اعتماد شراكات مع دول صاعدة تتلاقى مصالحها مع دول المنطقة في لعب هذا الدور المحايد.

– الخيار الأخير وهو ما بات يمثل خياراً وقدراً ملحاً وضرورياً ويتمثل في ضرورة توحد كل الفلسطينيين، كل الفلسطينيين، في صف واحد وعدم السماح بتفريغ صمودهم وإنجازاتهم وتضحياتهم سياسياً في إطار هذا الصراع الوجودي.

كاتب سوري

استقبل الوزير مرتيني وبحثا تنمية وتعزيز العلاقات الثنائية

الرئيس العراقي: ضرورة تشجيع الاستثمار المشترك بين سورية والعراق

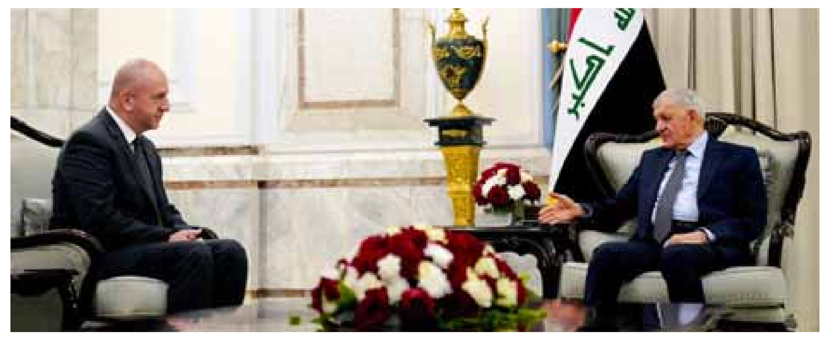

الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد خلال لقائه أمس وزير السياحة محمد رامي مرتيني (عن الانترنت)

أكد الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد خلال لقائه أمس وزير السياحة محمد رامي مرتيني والوفد المرافق أهمية تعزيز وتنمية العلاقات الأخوية بين العراق وسورية وتشجيع فرص الاستثمار وإقامة المشاريع المشتركة في مختلف المجالات بما يصب في مصلحة البلدين الشقيقين.

ونقلت وكالة «سانا» عن بيان المكتب الإعلامي للرئيس العراقي، أن الرئيس رشيد أشار خلال اللقاء إلى متانة العلاقات بين البلدين والأواصر التي تربط الشعبين الشقيقين وإلى الامتداد التاريخي والحضاري المشترك الذي أسهم في تعزيز التعاون وتبادل الخبرات ولاسيما في مجال السياحة والآثار والثقافة.

وقال: «إن ثقافتنا ومصيرنا مشترك وعانينا من تحديات مشتركة وخاصة في مواجهة الإرهاب والعنف، واستطاع العراق اجتياز تلك المرحلة وهناك استقرار أمني في المدن والمحافظات العراقية».

من جانبه نقل مرتيني تحيات الرئيس بشار الأسد إلى الرئيس رشيد الذي حمل بدوره الوزير تحياته وتقديره إلى الرئيس الأسد وأمنياته إلى الشعب السوري بالأمن والاستقرار والازدهار.

ولفت مرتيني إلى عمق العلاقات التي تجمع البلدين وأهمية تعزيزها في قطاعات السياحة والثقافة وتبادل الخبرات، مشيراً إلى أن العراق شريك أساسي لسورية في مجال السياحة معرباً عن أمله بتحقيق المزيد من التعاون بين البلدين.

وكالات

بمشاركة سورية.. انطلاق الاجتماع الوزاري لـ«عدم الانحياز» وأعمال «التنفيذي» لـ«إيسيسكو»

صباغ يبحث مع نظيريه الكوري الديمقراطي والفنزويلي العلاقات الثنائية والعدوان الإسرائيلي

نائب وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ (عن الانترنت)

بحث نائب وزير الخارجية والمغتربين بسام صباغ أمس مع نظيريه الكوري الديمقراطي والفنزويلي على هامش مشاركتهم في الاجتماع الوزاري التحضيري لقمة دول حركة عدم الانحياز في العاصمة الأوغندية كامبالا، العلاقات الثنائية والعدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني، على حين انطلقت في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية بمشاركة سورية أعمال الدورة الرابعة والأربعين للمجلس التنفيذي لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة «إيسيسكو».

وحسب ما ذكرت وزارة الخارجية والمغتربين على صفحتها الرسمية فقد تبادل صباغ ونائب وزير خارجية كوريا الديمقراطية كيم سون غيونغ الآراء بشأن تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين والارتقاء بها إلى مستوى العلاقات التاريخية التي تربطهما، وتم التأكيد على أهمية مواصلة تنسيق المواقف وتبادل الدعم في المحافل والمؤتمرات الدولية، وضرورة العمل المشترك لمواجهة الانتهاكات التي ترتكبها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

كما استعرض صباغ مع نائب وزير خارجية فنزويلا تاتيانا بوغ التطورات الخطيرة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط في ضوء التصعيد الإسرائيلي الخطير المتمثل في العدوان المستمر على الشعب الفلسطيني منذ أكثر من ١٠٠ يوم واعتداءاته المتكررة على الأراضي السورية واللبنانية، حيث أكد الجانبان دعمهما لمبادرة جنوب إفريقيا في محاكمة كيان الاحتلال أمام محكمة العدل الدولية بجرم الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني.

وتطرق الجانبان إلى أهمية تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين وتعزيزها في مختلف المجالات، بما يسهم في دعم جهود البلدين للتخفيف من المعاناة الإنسانية الناجمة عن الإجراءات القسرية الانفرادية غير الشرعية التي تفرضها الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون عليهما.

وانطلقت أمس في كامبالا بمشاركة سورية أعمال الاجتماع الوزاري التحضيري للقمة الـ١٩ لدول الحركة المقررة غداً وبعد غد، حيث ستتم مناقشة المستجدات على الساحة الدولية، وفي مقدمتها التطورات الخطيرة للأوضاع في الأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى جانب المسائل السياسية والاقتصادية ذات الاهتمام المشترك للدول الأعضاء، كما تعمل الوفود المشاركة على صياغة الوثيقة الختامية للقمة وإعلان كامبالا السياسي اللذين سيتضمنان مواقف الحركة حيال مختلف القضايا والتحديات.

وإضافة إلى نائب وزير الخارجية والمغتربين يضم وفد سورية مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة السفير قصي الضحاك، والقنصل الفخري لسورية في أوغندا طموح مصطفى، والسكرتير الثالث في وزارة الخارجية والمغتربين مجد نيال.

وتضم حركة عدم الانحياز ١٢١ دولة، وكانت عقدت مؤتمرها الأول في بلغراد عام ١٩٦١، وأنشئت استناداً لمبادئ باندونغ لعام ١٩٥٥، التي تؤكد مبادئ السيادة والمساواة بين الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ورفض استخدام القوة أو التهديد بها في العلاقات الدولية.

وكانت جهود الحركة، منذ الأيام الأولى لقيامها، عاملاً أساسياً في تصفية الاستعمار، ونجاح كثير من الشعوب في الحصول على حريتها وتحقيق استقلالها، وتأسيس دولها السيادية، كما أسهمت الحركة على مدار تاريخها، بدور أساسي في الحفاظ على السلم والأمن الدوليين.

وفي جدة انطلقت أمس بمشاركة سورية أعمال الدورة الرابعة والأربعين للمجلس التنفيذي لـ«إيسيسكو»، حسب ما ذكرت وكالة «سانا»، وأكد المدير العام لـ«إيسيسكو» سالم بن محمد المالك، خلال الافتتاح أن انعقاد المجلس يضع بين أيدي الحضور من ممثلي الدول الأعضاء ما أنجزته المنظمة خلال عام مضى وما تطمح إلى تحقيقه من إنجازات خلال العام المقبل.

وأعلن عن مقترح لإنشاء مكتب للمنظمة بدولة فلسطين في إطار موقفها الصلب لدعم الشعب الفلسطيني في مجالات التربية والثقافة والعلوم، مشيراً إلى أن هذه الخطوة ستتبعها خطوات مماثلة في سورية وبعض الدول الأعضاء.

أكدت قناعتها التامة بأهمية مواصلة القتال بلا هوادة ضد الجماعات الإرهابية أينما كانت

موسكو: مكافحة الإرهاب في سورية والعراق يجب أن تتم بالتنسيق مع سلطات البلدين

أكدت موسكو أمس، أن عمليات مكافحة الإرهاب التي تقوم بها قوى خارجية في سورية والعراق يجب أن تتم بالتنسيق مع سلطات هذين البلدين، مشددة على أهمية مواصلة القتال بلا هوادة ضد الجماعات الإرهابية أينما كانت.

ونقلت وكالة «تاس» عن المتحدثة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا قولها خلال إحاطة إعلامية تعليقاً على تصاعد الوضع في شمال سورية وفي إقليم كردستان العراق: «نعتقد أن تنفيذ أي عمليات لمكافحة الإرهاب على أراضي الدول الأخرى لا يجوز إلا بالاتفاق والتنسيق مع حكومات هذه الدول، وتحديداً سورية والعراق، الدولتين الصديقتين لنا، (...) فهذا النهج وغيره من الأمور، سوف يقلل من الخسائر في صفوف المدنيين فضلاً عن المخاطر الإنسانية».

وتابعت زاخاروفا إن «روسيا تدعو باستمرار إلى ضرورة احترام سيادة ووحدة أراضي سورية والعراق، وكذلك الانسحاب السريع من أراضيهما لجميع الوحدات العسكرية الأجنبية المتمركزة هناك بشكل غير قانوني».

كما أكدت الدبلوماسية الروسية أن موسكو تراقب من كثب تطور الوضع في هذين البلدين، مشيرة إلى قيام الحرس الثوري الإيراني ليل ١٥ الإثنين الماضي، بقصف عدة أهداف في إقليم كردستان العراق، أكدت طهران أن لديها ارتباطات بجهات خارجية لتنفذ عمليات تخريبية ضد إيران، فضلاً عن هجمات أخرى نفذها الحرس الثوري ضد منشآت يستخدمها تنظيم داعش الإرهابي في سورية في محافظة إدلب.

وقالت الوكالة: إن زاخاروفا أشارت إلى ما أعلنته «وزارة الدفاع التركية مؤخراً عن نجاح عملية عسكرية ضد الجماعات الكردية في سورية والعراق، تم خلالها ضرب أكثر من ٧٠ هدفاً لحزب العمال الكردستاني».

وخلصت زاخاروفا إلى أن موسكو على قناعة تامة «بأهمية مواصلة القتال بلا هوادة ضد الجماعات الإرهابية أينما كانت».

وأول من أمس أصدر حرس الثورة الإسلامية الإيرانية ثلاثة بيانات، أعلن الأول استهداف مقار للتجسس وتجمعات للجماعات الإرهابية المناوئة لإيران في أنحاء من المنطقة بالصواريخ البالستية وتدميرها، في حين ذكر البيان الثاني أن الاستهدافات جاءت رداً على جريمتي كرمان وراسك، اللتين استهدفتا الشعب الإيراني، وأنه تم تحديد أماكن تجمع قادة ومتزعمين رئيسيين للإرهابيين الضالعين في العمليتين الإرهابيتين، وخاصة تنظيم داعش، في الأراضي المحتلة في سورية وتم تدميرها بإطلاق عدة صواريخ بالستية، وأوضح البيان الثالث أن مقراً لجهاز «الموساد» الصهيوني تم تدميره بالصواريخ البالستية في إقليم كردستان العراق.

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني أول من أمس: إن القصف الصاروخي من الحرس الثوري لمقار الموساد والإرهابيين في أربيل وسورية بأنه جزء من العقاب العادل ضد المتطاولين على أمن إيران».

وكالات

بدء محاكمة مواطنة أميركية في نيويورك بتهمة تمويل «النصرة»

محكمة فرنسية تثبت تهم «لافارج» بشأن دعمها داعش في سورية

في وقت بدأت فيه محاكمة مواطنة أميركية في نيويورك، بتهمة استخدام العملات المشفرة لتمويل التنظيمات الإرهابية في سورية، أكدت محكمة النقض في فرنسا بشكل نهائي التهم الموجهة إلى شركة «لافارج» الفرنسية للإسمنت بالتواطؤ في جرائم ضد الإنسانية على خلفية دفعات مفترضة لتلك التنظيمات وعلى رأسها تنظيم داعش لاستمرار عملها في سورية خلال فترة الحرب عليها.

وأقرت الشركة التي أصبحت الآن تابعة لمجموعة «هولسيم» السويسرية، أنها «دفعت نحو ١٣ مليون يورو أي ما يعادل ١٤٫٢ مليون دولار، إلى وسطاء للمحافظة على تشغيل فرعها في سورية عامي ٢٠١٣ و٢٠١٤، بعد وقت طويل من انسحاب الشركات الفرنسية من البلاد، وذلك حسبما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني أمس.

وأصرت الشركة على أنها «غير مسؤولة عن انتهاء الأموال في أيدي تنظيمات إرهابية يشتبه أن من بينها تنظيم داعش».

ورفضت المحكمة في ٢٠١٩، توجيه تهمة التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية إلى الشركة، لكن المحكمة العليا في فرنسا ألغت هذا الحكم لاحقاً، وقد ثبتت محكمة النقض هذا القرار نهائياً أول من أمس.

ورفضت محكمة النقض تهمة كانت موجهة للشركة سابقاً بتعريض حياة أشخاص للخطر، قائلة: إن «القانون الفرنسي لا يجوز أن يطبّق على السوريين العاملين في المصانع التابعة لها».

يشار إلى أن شركة «لافارج» سحبت موظفيها الأجانب من موقعها في بلدة جلابيا قرب مدينة عين العرب بريف حلب عام ٢٠١٢، لكنها أبقت العمال المحليين حتى عام ٢٠١٤ عندما تم إخلاء الموقع مباشرة قبل سيطرة تنظيم داعش عليه.

ورفع عدد من الموظفين السوريين ومنظمات غير حكومية دعوى قضائية ضد «لافارج» وفتح القضاء الفرنسي تحقيقاً في ٢٠١٧.

وفي كانون الأول من عام ٢٠٢٢، رفعت عائلات جنود أميركيين قتلوا على يد تنظيم داعش دعوى قضائية ضد الشركة، التي أقرت العام الماضي برشوة داعش وتنظيم جبهة النصرة الإرهابي، للحفاظ على عمل مصنع للإسمنت خلال سنوات الحرب الإرهابية التي شنت على سورية.

بموازاة ذلك، تحدثت شبكة «abc news» الأميركية عن بدء إحدى محاكم ولاية نيويورك الأميركية بمحاكمة مواطنة أميركية من أصل أوزبكستاني تدعى فيكتوريا جاكوبس بتهمة استخدام العملات المشفرة لتمويل التنظيمات الإرهابية في سورية، وذلك حسبما ذكرت مواقع إلكترونية معارضة أمس.

وقالت الشبكة: إن «هذه أول محاكمة لتمويل الإرهاب في محاكم نيويورك للمواطنة جاكوبس»، وقدمت لائحة الاتهام المكونة من ست تهم، في كانون الثاني ٢٠٢٣، بحق جاكوبس متضمنة تقديم الدعم لعمل إرهابي وغسل الأموال وجرائم أخرى، وفق الشبكة.

وتعرف جاكوبس باسم بخروم تاليبوف، وهي متهمة بتقديم الدعم المادي لما تسمى «هيئة تحرير الشام» التي يتخذها تنظيم جبهة النصرة الإرهابي واجهة له، والمصنفة منظمة إرهابية من وزارة الخارجية الأميركية، موجهة لها تهم تقديم أكثر من خمسة آلاف دولار لمجموعة تدعى «الملحمة التكتيكية»، وهي مجموعة قاتلت وقدمت خدمات خاصة مثل تدريب تكتيكي وعسكري لـ«الهيئة»، حسبما جاء في لائحة الاتهام.

وتتهم جاكوبس بغسل نحو عشرة آلاف دولار أميركي لمصلحة «الملحمة التكتيكية» من خلال تلقي العملات المشفرة وحوالات «Western Union» و«MoneyGram» من المؤيدين في جميع أنحاء العالم، وإرسالها كأموال إلى محافظ «بيتكوين» تابعة للمجموعة، وفقاً للائحة الاتهام.

من جانبها، نفت جاكوبس هذه التهم، وقالت إنها غير مذنبة، لكنها محتجزة دون إمكانية دفع كفالة.

وكالات

قوات العشائر تأسر ٦ مسلحين وقتل ٦ آخرين من «قسد» في «الجنينة» في دير الزور

الجيش يواصل دك خطوط تماس إرهابيي «خفض التصعيد» ويقتل ويجرح أعداداً كبيرة

حلب- خالد زنكلو
حماة- محمد أحمد خبازي

واصلت وحدات الجيش العربي السوري دك خطوط تماس إرهابيي منطقة «خفض التصعيد» في إدلب والأرياف المجاورة لها، وأوقعت قتلى وجرحى كثراً في صفوفهم.

وأوضحت مصادر ميدانية في «خفض التصعيد» أن الجيش العربي السوري لن يتهاون في الرد على خروقات الإرهابيين المستمرة لوقف إطلاق النار الموقع في موسكو مطلع آذار ٢٠٢٠ بين روسيا وتركيا، وأن وحدات الجيش السوري بالمرصاد لأي اعتداء على المدنيين الآمنين وعلى نقاط انتشارها.

وبينت المصادر لـ«الوطن» أن وحدات الجيش العربي السوري قصفت أمس بمدفعيتها الثقيلة خطوط التماس مع إرهابيي ما يسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» بقيادة تنظيم جبهة النصرة في جبل الزاوية وخط المواجهة الأهم، بريف حلب الجنوبي.

وقالت: «تمكنت وحدات الجيش العربي السوري من تكبيد الإرهابيين خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات العسكرية في محيط بلدات البارة وفليفل وسفوهن والفطيرة، والتي تشكل خط التماس مع وحدات الجيش في جبل الزاوية».

وأشارت إلى أن الجيش العربي السوري استهدف أمس بالقصف المدفعي والصاروخي مواقع وتجمعات الإرهابيين بالقرب من بلدتي كفر عمة وكفر نوران، حيث مراكز ثقلهم الأهم بريف حلب الغربي، ما تسبب بخسائر فادحة في صفوفهم، وهو حال استهدافات الجيش لإرهابيي سهل الغاب شمال حماة ومحور كبانة بريف اللاذقية الشمالي، حيث واصلت وحدات الجيش السوري دك إرهابيي المحورين اللذين تنطلق منهما الهجمات باتجاه نقاط ارتكاز وحدات الجيش السوري.

وفي ريف دير الزور الغربي، ذكرت مصادر عشائرية أن مقاتلي قوات العشائر العربية، شنوا أمس هجوماً كبيراً ومباغتاً ضد ميليشيات «قوات سورية الديمقراطية– قسد» في منطقة الجنينة، وبالتحديد في بلدة حوايج البومصعة، تبع ذلك اشتباكات بالأسلحة الرشاشة بين الطرفين.

وأكدت المصادر لـ«الوطن» أن مقاتلي العشائر استطاعوا أسر ٦ مسلحين من «قسد»، اقتادوهم إلى جهة مجهولة، بالإضافة إلى قتل ٦ مسلحين آخرين وجرح أكثر من ١٥ منهم، في تطور هو الأبرز خلال الشهر الأخير.

وأضافت: هاجمت قوات العشائر العربية أيضاً حواجز ونقاط «قسد» العسكرية في بلدة العزبة بريف دير الزور الشمالي، بالإضافة إلى تجمعات الميليشيات في بلدات ذيبان والكشكية والحوايج شرقي دير الزور عند الضفة الشرقية لنهر الفرات، الأمر الذي أوقع قتلى وجرحى في صفوف الميليشيات، ودفع مسلحيها في البلدة الأخيرة إلى إخلاء حواجزهم والهرب منها.

ولفتت إلى أن مقاتلي العشائر، هاجموا نقاطاً عسكرية لـ«قسد» في بلدة الباغوز أقصى جنوب شرق دير الزور، وتمكنوا من تدمير آليات عسكرية ومدافع ثقيلة وقتل وجرح عدد من مسلحي الميليشيات.

وفي البادية الشرقية بيّن مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن وحدات الجيش كثفت تمشيط قطاعات في بادية أثريا من خلايا تنظيم داعش الإرهابي.

وأوضح أن عنصراً ارتقى شهيداً وأصيب آخر بانفجار لغم بالمنطقة، حيث تم إسعافه إلى مشفى الشهيد اللواء قيس أحمد حبيب الوطني في سلمية لتلقي العلاج.